OPEN ACCESS DOLJ
مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

ارتفاع أسعار النفـط وانعكاساتها على اقتصاديات الدّول الأوروبية فـــي ظل النّزاع الأمريكي الإيراني بالشّـــرق الأوســط

أ. هشام رمضان الجيبولي
طالب بمرحلة الدكتوراه، في العلاقات الاقتصادية الدولية بمدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية، بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا- جنزور.
aljuboly2018@gmail.com
0009-0008-5097-677X

تاريخ الارسال 2026/6/22م تاريخ القبول 2026/8/8م

Rising Oil Prices and Their Repercussions on the European Economies in Light of the US - Lranian conflict in the Middel East

Abstract:

This study aimed to discover the economic effects of rising oil prices on European economies resulting from the recent war in the Middle East (February 28, 2016), which led to numerous political, economic, and security repercussions not only in the Middle East but also globally.

he study concluded that the war in the Middle East led to a sharp increase in oil and gas prices, which negatively impacted European economies in terms of inflation, energy security, disruption to oil and gas supply chains, and geopolitical shifts. This necessitates that European countries work together to diplomatically halt the war, find alternative energy sources, and strengthen their diplomatic role.

Keywords: rising oil prices, economic repercussions, European economy.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخـــــــــص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشـــف عن الآثار الاقتصادية لارتفاع أسعار النفط على اقتصاديات الدول الأوروبية والناتجة عن الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط (2026/2/28)، والتي أدّت إلى تداعيات عديدة سياسية واقتصادية وأمنية ليس في منطقة الشرق الأوسط فقط بل في العالم كلّه.

وخلصت الدراسة إلى أن الحرب في الشرق قد أدّت إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط والغاز وهو ما انعكس سلباً على اقتصاديات الدول الأوروبية من حيث التضخم، وأمن الطاقة، ووجود اضطراب في سلاسل توريد النفط والغاز، والتغيرات الجيوسياسية، وهو ما يتطلب من الدول الأوروبية العمل على توحيد جهودها لإيقاف هذه الحرب دبلوماسياً وإيجاد بدائل أخرى لمصادر الطاقة وتفعيل دورها الدبلوماسي.

الكلمات المفتاحية: ارتفاع أسعار النفط، الأثر، الاقتصاد الأوروبي.

المقدمـــــــــة:

تتميز ســـوق النفط العالمية بعدم الاستقرار نتيجة للتغيرات الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية التي يشهدها العالم بين فترة وأخرى، وتنعكس حالة عدم الاستقرار في سوق النفط العالمي على أسعاره سواء بالارتفاع أو الانخفاض؛ وذلك حسب ظروف العرض والطلب العالمي لهذه السلعة.

أصبح لأسعار النفط دورٌ مهم في التأثير الحالي والمستقبلي على العديد من المؤشرات الاقتصادية الدولية في جميع أنحاء العالم؛ ذلك أن التغيرات في أسعار النفط تؤثر بشكل مباشر وبدرجات متفاوتة على الدول سواء المنتجة منها أو المستهلكة، وتتأثر كثيراً بالمتغيرات السياسية في العالم؛ لأن أسعار النفط تتحدد عالمياً، وتعد رابطاً بين الاقتصاديات المحلية والاقتصاديات الدولية.

ويعني ارتفاع أسعار النفط زيادة سعر بيع النفط الخام في الأسواق العالمية، سواء كان ذلك بسبب عوامل اقتصادية أو سياسية أو حتى طبيعية، ويُعد النفط من أهم السلع الاستراتيجية؛ لذلك فإن أي تغيير في سعره يؤثر على الاقتصاد العالمي بشكل كبير.

فعندما ترتفع أسعار النفط ترتفع معها أسعار الوقود مثل: البنزين والديزل، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف النقل والكهرباء والإنتاج وهو ما يدفع الشركات إلى رفع أسعار منتجاتها مما يؤدي إلى التضخم (ارتفاع عام وحاد في الأسعار)، فضلاً عن تأثيراته على الدول المصدرة التي تستفيد من ارتفاع أسعار النفط وذلك بزيادة إيراداتها، وكذلك الدول المستوردة التي تتضرر من هذا الارتفاع لأنّ تكلفة الاستيراد

تصبح أعلى ناهيك عن تأثيراته على حياة المواطن الذي تزداد تكاليف معيشته مثل: الغذاء والمواصلات، وأخيراً تأثيره على النمو الاقتصادي حيث يؤدي إلى تباطؤ هذا النمو لاسيما إذا استمرت الأسعار في الارتفاع لفترة طويلة.

ولعلّ من أهم الأسباب المؤدية إلى ارتفاع أسعار النفط هي الأزمات السياسية أو الحروب، وقد شهد العالم أزمات عديدة أثرت على أسعار النفط منها: الأزمة الأوكرانية (2022)، وانتفاضة الأقصى (2023)، والحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية (2026) حيث أضرت الحرب الأخيرة باقتصاديات الدول لاسيما تلك التي تعتمد بشكل كلي أو شبه كلي كالاقتصاد الأوروبي الذي ما ينفك يعاني من ارتفاع أسعار النفط منذ الأزمة الأوكرانية وحتى الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط.

لقد أثرت الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط على حركة النقل والملاحة البحرية للنفط وتوقفها نتيجة لتوقفها بسبب هذه الحرب واستمرار هذا التوقف نتيجة للسيطرة على الممرات البحرية لاسيما مضيق هرمز الذي يمر من خلاله خمس الإنتاج النفطي وهو ما يعني انخفاض إنتاج النفط وارتفاع أسعاره وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول المنتجة والمستهلكة ومنها بالطبع الاقتصاد الأوروبي.

في هذا البحث سيتم دراسة وتحليل أثر ارتفاع الأسعار النفطية بسبب الحرب في الشرق الأوسط على الاقتصاد الأوروبي وذلك في محورين خصص أولهما للتعريف بارتفاع أسعار النفط وأنواع أسعار النفط، والعوامل المؤثرة في هذا الارتفاع وضعف الآخر لتأثيرات ارتفاع الأسعار النفطية على الاقتصاد الأوروبي.

سبب اختيار الموضوع:

هناك أكثر من سبب وراء اختياري لهذا الموضوع تتمثل في الآتي:

1- التداعيات الاقتصاديـــــة: شكّل ارتفاع الأسعار النفطية نتيجة لما يحدث من حرب وأزمة في الشرق الأوسط تحدياً أمام اقتصاديات الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء وكانت له تداعيات اقتصادية عديدة لاسيما على الدول التي تعتمد اقتصادياتها بشكل كبير على النفط وتحديداً الاقتصاديات الأوروبية التي زاد ارتفاع أسعار النفط في الآونة الأخيرة من مشاكلها الاقتصادية، وهو ما دفعني لاختيار هذا الموضوع لمعرفة ماذا ستفعل هذه الدول في حالة استمرار عجلة أسعار النفط في الارتفاع.

2- سقف التّوقعات: في ظل استمرار الحرب في الشرق الأوسط وصعوبة حسمها أو غياب أفق التوقعات لإنهائها لاسيما في المستقبل القريب، وازدياد سقف هذه التوقعات سواء لوقف الحرب أو استمرارها مما يعني مزيداً من ارتفاع الأسعار في حالة غياب

الحل لهذه الحرب على الأمد القريب وهو ما يعقد المشكل الاقتصادي للدول الأوروبية، وهو ما دفعني لبحث هذه المسألة.

3- السبب العلمـــــي: ويتمثل في رغبتي الشخصية ببحث مشكلة اقتصادية بحثاً علمياً وتقديم حلول ومعالجات علمية لها.

مشكلة الدراسة:

يُعد النفط من أهم الموارد الاستراتيجية للعالم الأوروبي ؛ إذ إنه يمثل عصب الاقتصاد الأوروبي ومصدراً رئيساً للطاقة، وقد تعرض هذا الاقتصاد إلى أزمتين في تقلب أسعار النفط والغاز وهما الحرب الروسية الأوكرانية التي أثرت بشكل كبير على إمدادات الغاز لأوروبا وكذلك الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية التي شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في ارتفاع أسعار النفط فضلاً عن صعوبة الحصول عليه نتيجة تعرض الممرات البحرية ووسائل نقل النفط الخام لإغلاقات عدّة لاسيما مضيق هرمز الذي أغلقته إيران أمام الناقلات البرية باستثناءات لبعض الدول الصديقة لها، وهو ما أثر بشكل كبير على اقتصاديات الدول الأوروبية وهي مشكلة إضافية لمشكلة الغاز الروسي الأوكراني التي لم تخرج من تأثيراتها أوروبا، وهو ما يمثل مشكلة بحثية يجب دراستها، لذا تمّت صياغة هذه المشكلة عبر تساؤل رئيس مفاده: ما تأثير ارتفاع أسعار النفط الحالية على الاقتصاد الأوروبي؟

وتنبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية مفادها:

1- كيف ستتعامل أوروبا مع الارتفاع الحاد في أسعار النفط الخام الحالية؟

2- إلى أي مدى يمكن للاقتصاد الأوروبي تجاوز هذا الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام؟

3- ما الأساليب والإجراءات والسياسات الاقتصادية التي يجب على الدول الأوروبية إتباعها للحد من تداعيات هذا الارتفاع في أسعار النفط؟

4- ما السبل الكفيلة أمام اقتصاديات الدول الأوروبية للخروج من هذه الأزمة؟

فرضيات الدراسة:

1- يسهم ارتفاع أسعار النفط الخام الناتج عن تداعيات الحرب الأمريكية الإيرانية الأخيرة في التأثير على الاقتصاد الأوروبي.

2- تأثر الاقتصاد الأوروبي بارتفاع أسعار النفط لاعتماد هذا الاقتصاد بشكل كبير على النفط بشكل رئيس.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تقديم إطار مفاهيمي ومقاربة نظرية لارتفاع أسعار النفط والعوامل المؤثرة فيه وتداعياته الاقتصادية.

2- التعريف بالاقتصاد الأوروبي وعلاقته بمصادر الطاقة (النفط والغاز).

3- الكشف عن تأثير وتداعيات ارتفاع أسعار النفط الحالية على الاقتصاد الأوروبي.

أهمية البحث:

1- الأهمية العلمية: وتتمثل في بحثها موضوعاً علمياً واقتصادياً مهما، وذلك لما لارتفاع الأسعار النفطية من تأثيرات الاقتصاد العالمي عموماً والاقتصاد الأوروبي خصوصاً لاسيما وإنه من الموضوعات المعاصرة التي يشهدها العالم، كما تتمثل هذه الأهمية في محاولتها معرفة مستقبل الاقتصاد الأوروبي في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العالم الآن.

2- الأهمية العملية: وتتمثل في اختيارها مجالاً تطبيقياً يتمثل في الاقتصاد الأوروبي ليكون ميدانياً عملياً للبحث الحالي.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته سيتم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع البحث حيث يقوم بوصف الظاهرة المدروسة (ارتفاع أسعار النفط) و(الاقتصاد الأوروبي) وصفاً موضوعياً وعلمياً ومن ثم تحليل هذا الوصف تحليلاً عميقاً ودقيقاً مستنداً إلى مجموعة من المراجع العلمية الحديثة.

متغيرات البحث:

1- المتغير المستقل: ويتمثل في ارتفاع أسعار النفط.

2- المتغير التابع: ويتمثل في الاقتصاد الأوروبي.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

1- ارتفاع أسعار النفط: هو زيادة في القيمة السوقية لبرميل النفط الخام نتيجة اختلال التوازن بين العرض والطلب، بحيث يفوق الطلب الكميات المعروضة في الأسواق العالمية.[1]

التعريف الإجرائي: هو صعود مستمر أو مؤقت في أسعار النفط العالمية مثل: خام برنت أو غرب تكساس نتيجة عوامل عدة منها المضاربة، ونقص الإنتاج، أو زيادة الاستهلاك أو التغيرات الجيوسياسية.

2- التأثير: هو الفعل أو المحفز الذي ينتج عنه رد فعل معاكس، وقد يكون مباشراً أو غير مباشر، وهو القوة التي تُحدث تغييراً في السلوك أو الآراء.[2]

التعريف الإجرائي: هو قدرة عامل معين (شخص، فكرة، وسيلة) على إحداث تغيير وترك علامة أو توجيه سلوك أو رأي نحو السلب أو الإيجاب.

3- الاقتصاد الأوروبي: هو المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) وهي منظمة إقليمية أُنشئت بموجب معاهدة روما عام 1957 بهدف تعزيز التكامل الاقتصادي بين دولها الأعضاء، ثم أعيد تسميتها إلى المجموعة الأوروبية (EC) بعد اندماجها في الركن الأول من الاتحاد الأوروبي (EU) المنشأ حديثاً عام 1993.[3]

التعريف الإجرائي: هو اقتصاد الدول الأوروبية يمثل اتحاداً اقتصادياً ونقدياً يهدف للتكامل الاقتصادي ويشمل السياسات الاقتصادية والمالية والسياسة النقدية الموحدة وعملة موجودة هي اليورو.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة لوعيل (2014):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور ارتفاع أسعار النفط في تنمية الاستثمارات العربية البينية مع الإشارة لحالة الجزائر، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: ارتفاع أسعار النفط وعوائده أسهم بشكل كبير في زيادة الاستثمارات العربية، ارتفاع أسعار النفط وعوائده سيؤدي إلى أداء إيجابي متوقع للدول العربية، رفع قيمة الاستثمارات الأجنبية نتيجة لارتفاع أسعار النفط.

2- **دراسة حسين (2022):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الأداء المالي للمصارف العراقية وبيان تأثير ارتفاع أسعار النفط على الأداء المالي، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين ارتفاع أسعار النفط ومؤشرات الأداء المالي، وعدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المتغيرات الاقتصادية ومؤشرات الأداء المالي.

3- **دراسة بركة وبوجلبان ومحمد (2024):** هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير الصدمات المعاكسة لأسعار النفط على الاقتصاد الليبي في المدى القصير والطويل، والتحقق من طبيعة العلاقة التي تربط بين المتقلبات في أسعار النفط والاقتصاد الليبي وتحديد أثرها واتجاهها، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة منها: تأثير صدمة أسعار النفط على صافي الأصول الأجنبية يبدأ إيجابياً ويستمر في الارتفاع بسبب تدفق إيرادات النفط إلى الاحتياطيات الأجنبية، وتأثر الناتج المحلي الإجمالي بشكل إيجابي ومستمر بأسعار النفط بسبب تحفيز الإيرادات النفطية للأنشطة الاقتصادية سواء عبر الإنفاق الحكومي أو الاستثمارات المرتبطة بقطاع النفط.

4- **دراسة حنان (2020):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تقلبات أسعار النفط على عوائد الأسهم في سوقي السعودية (تداول) ومسقط، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: لا يوجد أثر لتقلبات أسعار النفط على عوائد مؤشر الأسهم (كلا السوقين ولا يهتم المستثمرون في قراراتهم الاستثمارية بأسعار النفط باعتبارها عاملاً أساسياً في اتخاذ القرارات بل يهتمون بالقيمة السوقية للأسهم والأداء المالي والأرباح المتدفقة وتوزيعات الأرباح.

5- **دراسة بوقفة وبوزيد (2021):** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تغيرات أسعار النفط خلال الفترة (2012-2016) وأثرها على الاقتصاديات العربية وتحديداً الاقتصاد الجزائري، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن العرض والطلب والاحتياطي من النفط هو من بين العوامل التي تحكم آلية سعر النفط في السوق النفطي، وتؤثر تقلبات أسعار النفط بشكل كبير على الناتج المحلي الإجمالي.

6- **دراسة عربي والعجيلات (2019):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تغيرات أسعار النفط على السياسة المالية للجزائر بالاعتماد على البيانات الفصلية (2000-2018)، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة طردية بين أسعار النفط والإيرادات العامة والنفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي، وكذلك وجود علاقة طردية بين الإيرادات والنفقات، حيث أن زيادة أسعار النفط بواحد دولار يؤدي إلى آثار إيجابية على أدوات السياسة المالية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

توصلت الدراسات السابقة إلى مجموعة من النتائج العلمية التي أفادت الباحث في تحديد مشكلة البحث ورسم أحداثه وبناء هيكليته، كما أنها أعانته كمراجع علمية مهمة للبحث الحالي، ومع ذلك هناك ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة، حيث إنه يتناول ارتفاع أسعار النفط وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة التي ركزت على تقلبات أسعار النفط فقط دون ارتفاعها، بالإضافة إلى اختلاف الجانب التطبيقي الذي يركز على الاقتصاد الأوروبي الأكثر تضرراً بارتفاع الأسعار فيما بحثت الدراسات السابقة الاقتصاديات العربية التي هي المستفيد الأكبر من ارتفاع أسعار النفط.

المحور الأول- ارتفاع أسعار النفط:

يمثل ارتفاع أسعار النفط زيادة في القيمة السوقية لبرميل النفط الواحد مدفوعة بزيادة الطلب العالمي لاسيما لكل من الصين والولايات المتحدة لاعتماد اقتصادهما على النفط بشكل أساسي وكذلك الدول الأوروبية.

وكذلك يتأثر ارتفاع أسعار النفط بنقص الإمدادات بسبب الاضطرابات الجيوسياسية مثل: الأزمة الروسية الأوكرانية، والحرب في الشرق الأوسط، وكذلك تتأثر أسعار النفط بقرارات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) حيث ينتج عن هذا الارتفاع زيادة في إيرادات الدول المصدرة للنفط بينما يسبب تضخماً وارتفاعاً في تكاليف الإنتاج عالمياً.[4]

ويرى الباحث أن ارتفاع أسعار النفط هو ظاهرة اقتصادية معقدة يمكن تعريفها بصيغ عدّة وذلك على حسب وجهات النظر الاقتصادية والاستراتيجية والمالية والنقدية، لذا سيتم في هذا المحور تقديم تعريفات ومفاهيم عدّة لارتفاع أسعار النفط والتي تتمثل في الآتي:[5]

1- **التعريف العام لأسعار النفط:** هو زيادة في قيمة البرميل من النفط الخام في الأسواق العالمية نتيجة لعوامل وأسباب عديدة كسياسة العرض والطلب والعوامل الاقتصادية والسياسية، وهنا يمكن القول إنّ ارتفاع أسعار النفط هو تحرك تصاعدي مستمر في أسعار النفط الخام خلال فترة زمنية معينة مقارنة بأسعاره ومستوياته السابقة.

2- **تعريف اقتصادي:** يعرف ارتفاع أسعار النفط اقتصادياً على أنّه زيادة في سعر النفط الخام نتيجة لاختلال التوازن في سوق النفط العالمي بين العرض والطلب، إذ أنّه أنما يقل المعروض من النفط الخام في السوق النفطي أو يزداد الطلب عليه بشكل يفوق القدرة الإنتاجية.

3- **التعريف السياسي:** يعرف ارتفاع أسعار النفط سياسياً بأنه الارتفاع الناتج عن عوامل جيوسياسية مثل: الحروب والنزاعات، والعقوبات الاقتصادية، أو قرارات الدول التي تؤثر على كمية الدول المنتجة التي تؤثر على كميات الإنتاج النفطي.

ويرى الباحث في التعريف السياسي لارتفاع أسعار النفط أنّه ارتفاع مرحلي وآني ينتهي بانتهاء الأزمات والصراعات والحروب ومكانة التغيرات الجيوسياسية التي كلما ارتفعت وتيرتها ازداد ارتفاع النفط والعكس صحيح.

4- **التعريف السوقي:** هو ارتفاع يعكس توقعات المستثمرين والمضاربين في الأسواق المالية بشأن مستقبل الطاقة والاقتصاد العالمي.

ويرى الباحث في هذا التعريف أنه تعريف لا علاقة له بالسياسة والتغيرات الجيوسياسية بل يمثل توقعات المستثمرين والمضاربين بمعنى أنه تعريف يجنح نحو القيمة المالية والنقدية في سوق المال العالمي.

وباختصار يمكن القول إن ارتفاع أسعار النفط هو زيادة في ثمن وسعر النفط أو البرميل النفطي الواحد الذي تدفعه الدول أو الشركات عند شرائه.

أسباب ارتفاع أسعار النفط:

هناك عدّة أسباب وعوامل تؤدي في مجملها إلى ارتفاع أسعار النفط الخام وتتمثل في الأسباب الآتية:(6)

1- **زيادة الطلب العالمي:** عندما ينمو الاقتصاد العالمي مثل: الزيادة في الإنتاج الصناعي وارتفاع أجور النقل والمواصلات للسفن الناقلة للنفط، يرتفع معها الطلب على النفط، وذلك لاحتياجات الصناعة وحركة النقل البحري إلى مادة النفط وهي المادة الأساس في الصناعة والنقل، فالنمو الاقتصادي للدول الكبرى يؤدي عادة إلى استهلاك أكبر للطاقة ومواردها (النفط والغاز) وزيادة الطلب عليا مما يؤدي إلى زيادة ملحوظة في أسعار النفط.

2- **انخفاض العرض:** على عكس زيادة الطلب العالمي على النفط في السوق العالمية يحدث أن تقل كمية النفط المعروضة في السوق وأسباب عدّة منها: تقليل الإنتاج لاسيما الصناعي في الدولة المنتجة نتيجة للكساد الذي يمر به هذا الإنتاج أو التضخم المصاحب له، وكذلك وجود موانع فنية في الحقول النفطية أو مشاكل أمنية في المصافي أو الموانئ التي يتم نقل النفط منها، كل هذه الأسباب والعوامل تؤدي إلى انخفاض في المعروض النفطي ومن ثم ارتفاع أسعاره بعد ذلك.

3- **الأزمات السياسية والحروب:** تسبب الحروب والأزمات السياسية بين دولتين أو أكثر في تعطيل حركة إنتاج النفط أو نقله أو توزيعه، فهذه من الحروب والأزمات السياسية وحتى غير السياسية (أزمة كورونا) تشلل وتعطل عملية إنتاج النفط ومن ثم تشهد حركة توزيعه عقبات كثيرة تمنع من وصوله إلى الدولة المستهلكة وهو ما يؤدي إلى ارتفاع في أسعاره كما حدث في ثورات الربيع العربي، والأزمة الليبية وأزمة كورونا والأزمة الروسية الأوكرانية وآخرها الحرب في الشرق الأوسط.

4- **قرارات الدول المنتجة:** تقوم الدول المنتجة للنفط مثل (أوبك) و(أرابك) وغيرها من الدول والمنظمات النفطية الأخرى أحياناً بإصدار قرارات عديدة سواء بتخفيض الإنتاج النفطي وذلك في سياسة منها لرفع أسعاره لاسيما في ظل عدم تساوي القيمة النقدية لبرميل النفط مع احتياجات هذه الدول من العملة الصعبة ووجود انخفاض في قيمة عملتها المحلية، أو وجود حالة تضخم اقتصادي لها، وهو ما يتطلب إصدار قرارات جديدة لرفع أسعار النفط عن طريق خفض إنتاجه.

5- **الكوارث الطبيعية:** تشكل الأعاصير والزلازل الطبيعية وكذلك الفيضانات وسوء الأحوال الجوية والتغيرات المناخية عوامل طبيعية تؤثر على عملية إنتاج النفط وكذلك عملية نقله وتوزيعه، وهي عوامل من الصعب في كثير من الأحيان السيطرة عليها أو معرفة تداعياتها الآنية أو المستقبلية مما يقلل من فرص إنتاج النفط أو نقله وتوزيعه، وينتج عن هذه العوامل الطبيعية ارتفاع في أسعار النفط نتيجة لقلة إنتاجه وصعوبة توزيعه ونقله.

6- **المضاربة في الأسواق:** تشهد سوق النفط العالمية وكذلك بورصات المال والسندات مضاربات عدة لكل يوم أو كل ساعة تقريباً رغبة منها في زيادة مردوداتها المالية، فالمستثمرون يتوقعون زيادة وارتفاعاً في أسعار النفط؛ لذا يقومون بشراء كميات كبيرة مما يرفع السعر فعلياً ويؤدي بعد ذلك إلى التلاعب في الأسعار نفسها نحو الزيادة من قبلهم.

أثار ارتفاع أسعار النفط:

لأسعار النفط أثار ونتائج بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي وفيما يأتي نوضح كل ذلك:(7)

أولاً- الآثار الإيجابية لارتفاع أسعار النفط:

لارتفاع أسعار النفط آثار إيجابية لاسيما للدول المنتجة والمصدرة لهذه المادة العضوية المهمة وتتمثل هذه الآثار بالآتي:

1- **زيادة إيرادات الدول المنتجة:** نتيجة لارتفاع أسعار النفط تحقق الدول المنتجة والمصدرة أرباحاً أكبر بسبب ارتفاع الإيرادات المالية المصاحبة لارتفاع أسعار البرميل الواحد من النفط الخام وذلك قياساً بأرباحها قبل عملية ارتفاع الأسعار.

2- **تحفيز الاستثمار في الطاقة:** نتيجة لارتفاع الأسعار النفطية تشجع عملية الارتفاع الدول المتأثرة بهذا الارتفاع بالبحث عن بدائل طاقوية بديلة كما هو الحال في الدول الأوروبية التي تحاول الآن البحث عن بدائل طاقوية جديدة نتيجة لارتفاع أسعار النفط وصعوبة الحصول عليه نتيجة لغلق مضيق هرمز وقبله الأزمة الروسية الأوكرانية.

الآثار السلبية لارتفاع أسعار النفط:

تتمثل هذه الآثار بما يأتي:(8)

1- **ارتفاع تكاليف المعيشة:** يؤدي ارتفاع الأسعار النفطية إلى ارتفاع أسعار الوقود وكذلك ارتفاع أسعار الخدمات وهو ما يلقي على عاتق المواطن ومعيشته اليومية ومن ثم صعوبة الحصول على حاجاته الغذائية واحتياجاته من الملبس وغيره.

2- **التضخم:** إن الارتفاع الحاد في أسعار النفط يؤدي إلى زيادة في الأسعار بشكل عام في داخل اقتصاديات الدول مما يؤدي إلى وجود حالة من التضخم في الأسعار في المواد الأولية والخدمات وكذلك وجود تضخم في العملات المحلية.

3- **تباطؤ النمو الاقتصادي:** إن زيادة التكاليف في أسعار النفط وعملية إنتاجه وتوزيعه تؤثر على عملية الإنتاج الأخرى والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة وهو ما يؤدي إلى عملية تباطؤ في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.

4- **زيادة تكاليف النقل:** يصاحب ارتفاع أسعار النفط زيادة في تكاليف النقل والشحن وعمليات التوصيل وهو ما يؤثر بدوره على التجارة العالمية، وكذلك أسعار المنتجات الأخرى والخدمات.

ويرى الباحث أن ارتفاع أسعار النفط يحدث بفعل عوامل اقتصادية وسياسية وطبيعية وله تأثيراته الإيجابية والسلبية على كل من الدول المنتجة والمستهلكة وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام.

المحور الثاني- تأثير ارتفاع أسعار النفط على الاقتصادي الأوروبي:

يعتمد الاقتصاد العالمي عموماً والاقتصاد الأوروبي بشكل خاص على النفط بشكل رئيس على مدى توفر مستدام لموارد الطاقة لاسيما النفط والغاز الطبيعي، حيث اعتمد الاقتصاد الأوروبي بشكل كبير على واردات الطاقة.

إن اعتماد الاقتصاد الأوروبي جعله عرضة للتقلبات في أسعار الطاقة واضطرابات الإمدادات، وهو ما كشف عن هشاشة هذا الاقتصاد أمام الصدمات الجيوسياسية (أزمة كورونا، الأزمة الروسية الأوكرانية، أزمة الشرق الأوسط). فاعتماد الاقتصاد الأوروبي على مصدر واحد ومورد واحد للطاقة (روسيا مثلاً) عرّض الاقتصاد الأوروبي للخطر حيث ارتفعت معدلات التضخم والانكماش الاقتصادي في دول الاتحاد الأوروبي.[9]

لقد تعرض الاقتصاد الأوروبي إلى أزمات اقتصادية بفعل التغيرات الجيوسياسية منذ أزمة كورونا 2019 ومن ثم الأزمة الأوكرانية 2022 وأخيراً الحرب في الشرق الأوسط 2026 وقد أثرت هذه التغيرات والأزمات على الاقتصاد الأوروبي؛ وذلك من خلال زعزعة أمن الطاقة، وارتفاع تكاليف الشحن واضطراب سلاسل الإمداد مما يضغط على التضخم والنمو الاقتصادي.[10]

ولعل من أبرز التأثيرات لاسيما للحرب الأخيرة في الشرق الأوسط أو ما يعرف بالحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية تتمثل في زيادة أسعار النفط والغاز الطبيعي، وكذلك التأثير على الممرات البحرية الحيوية (مضيق هرمز) الذي تمر منه قرابة

(20%) من النفط العالمي، مما يعيق حركة التجارة ويؤثر على تكاليف التشغيل للشركات الأوروبية.

وتتمثل أهم تأثيرات ارتفاع أسعار النفط المصاحبة للصراع في الشرق الأوسط على الاقتصاد الأوروبي بما يأتي:[11]

1- **أمن الطاقة والطاقة البديلة:** أثارت الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط (2026) مخاوف الدول الأوروبية (دول الاتحاد الأوروبي) بشأن الاضطرابات الحاصلة في إمدادات الطاقة نتيجة لغلق مضيق هرمز من قبل إيران، لاسيما إمدادات النفط والغاز، وهو ما يضع ضغوطاً تصاعدية على أسعار الطاقة في أوروبا وتداعيات اقتصادية تزيد من أزمة الطاقة التي تعيشها أوروبا بعد الأزمة الأوكرانية.

2- **اضطراب سلاسل التوريد:** أدّت التوترات السياسية والأمنية والجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط ومضيق هرمز إلى تكاليف الشحن والنقل للسفن البحرية الناقلة للنفط، وكذلك تأخير توريد السلع مما يؤثر على التصنيع والخدمات والأسعار في داخل دول الاتحاد الأوروبي التي تعتمد بشكل رئيس على إمدادات النفط والغاز من هذه المنطقة الحيوية.

3- **الضغوط التضخمية:** إن التذبذب الحاصل في أسعار النفط بين الارتفاع (112) دولار للبرميل الواحد و(97) دولار و(90) دولار يسهم في استمرار معدلات التضخم المرتفعة في الاقتصاد الأوروبي مما يعيق جهود المصارف المركزية الأوروبية في تحقيق الاستقرار النقدي الموازي لقيمة أسعار المواد الخام والطاقة.[12]

4- **تأثيرات جيوسياسية:** تعتمد الشركات الأوروبية على سلاسل إمداد مستقرة، وأي تصعيد يزيد من حالة عدم اليقين الجيوسياسي وهو ما يؤثر بدوره على الاستثمارات والقرارات الاقتصادية للاقتصاد الأوروبي.

لقد جاءت الحرب على إيران لتجدد التوترات المتعلقة بإمدادات الطاقة، فقد أدّى إغلاق إيران لمضيق هرمز إلى تباطؤ كبير في حركة التجارة لاسيما بين آسيا وأوروبا.

وعلى الرغم من الصعب الحديث عن أزمة اقتصادية أو طاقوية حقيقية للاقتصاد الأوروبي فإن شبح وجود صدمة الطاقة يلوح في الأفق مع خطر التسبب فيما يُعرب بـ(الركود التضخمي) وهو مزيج من التضخم والركود الاقتصادي.[13]

وتشير إحصائيات وكالة الطاقة الأمريكية إلى أن أكثر من (20) مليون برميل نفط يمر يومياً عبر مضيق هرمز، ومن ثم فإن حالة الإغلاق التي يشهدها بدأت تظهر اختناقات في إعدادات الطاقة العالمية منذ الأيام الأولى للحرب، لاسيما مع تصريح

مستشار قائد الحرس الثوري الإيراني (إبراهيم جباري) في 2 مارس الحالي الذي أكد فيه أن بلاده ستستهدف أي سفينة تحاول العبور من المضيق، وقد أدّى هذا الوضع إلى ارتفاع سعر الغاز في أوروبا بنسبة (50%)، وارتفاع أسعار النفط بنسبة (12%) إلى جانب تراجع مؤشر بورصة باريس بنسبة (4.7%).[14]

وتشير التقديرات الاقتصادية إلى أن استمرار الحرب قد يدفع أوروبا إلى حافة أزمة طاقة مرتبطة بإمدادات الغاز الطبيعي المال ما قد يؤثر إلى ارتفاع ملحوظ في معدلات التضخم وتباطؤ النمو الاقتصادي لاسيما في دول مثل: ألمانيا وإيطاليا اللتان تعتمدان بدرجة كبيرة على واردات الغاز الطبيعي المال، كما يبدو أن الاقتصاد البريطاني عرضة هو الآخر لتأثيرات مباشرة للحرب، حيث حذرت وزيرة الخزانة من انعكاسات إغلاق مضيق هرمز على معدلات التضخم في ظل الأهمية الاستراتيجية للمضيق.[14]

الخاتمة:

إن استمرار حالة الحرب الراهنة في الشرق الأوسط فإن انعكاساتها على القارة الأوروبية وتحديداً على الاقتصاد الأوروبي قد تكون واسعة النطاق ليس على الاقتصاد فحسب بل على الوضع السياسي والأمني، فعلى الصعيد السياسي قد تؤدي الحرب إلى تعميق الانقسامات داخل الساحة الأوروبية وزيادة الضغوط على الحكومات في ظل تصاعد الجد الداخلي بشأن الموقف من الصراعات وتداعياته.

أما على المستوى الأمني فتبرز مخاوف متزايدة من احتمالات اتساع نطاق عدم الاستقرار الإقليمي بما في ذلك إمكانية تدفق موجات جديدة من الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، وفي المقابل تتجلى التداعيات الاقتصادية في اضطراب أسواق الطاقة، وارتفاع التضخم نتيجة أسعار النفط والغاز وتكاليف النقل.

النتائـــــــــج:

1- يعتمد الاقتصاد الأوروبي بشكل رئيس على إمدادات الطاقة (الغاز والنفط) اعتماداً كلياً في صناعته وتجارته وإنتاجه الزراعي، حيث يتأثر هذا الاقتصاد بأي اضطراب أو خلل في هذه الإمدادات.

2- تتعدد المفاهيم الخاصة بارتفاع أسعار النفط على حسب التوجهات السياسية والمذاهب الفكرية والأطروحات الإيديولوجية، لكنها تتفق فيما بينها على أن ارتفاع الأسعار هو زيادة في ثمن النفط أو برميل النفط الخام الذي تدفعه الدول أو الشركات عند شرائه.

3- تكمن وراء عملية ارتفاع أسعار النفط أسباب ودوافع سياسية واقتصادية وجيوسياسية كالأزمات السياسية والاقتصادية، وانخفاض عرض النفط وزيادة الطلب عليه، والكوارث الطبيعية وقرارات الدول المنتجة للنفط، وكذلك عمليات المضاربة في أسواق النفط العالمية.

4- لارتفاع أسعار النفط آثار إيجابية وسلبية لكلا الدولتين (المنتجة والمستهلكة) إلا أنها أكثر إيجابية للدول المنتجة وأكثر سلبية للدول المستهلكة.

5- تعرض الاقتصاد الأوروبي ومنذ العام 2019 ولحد الآن إلى أزمات اقتصادية نتيجة لعدد من الأزمات منها: جائحة كورونا 2019، والأزمة الأوكرانية 2022، والحرب في الشرق الأوسط 2026 مما يعني عدم توقف التغيرات الجيوسياسية المؤثرة على هذا الاقتصاد.

6- أثرت الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط على أمن الطاقة الأوروبية واضطره إلى البحث عن الطاقة البديلة (الطاقة الخضراء)، إضافة إلى الضغوط التضخمية والتأثيرات الجيوسياسية واضطراب سلاسل التوريد.

التوصيات:

1- ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية للتواصل مع القوى الفاعلة إقليمياً ودولياً.

2- احتواء الأزمة في الشرق الأوسط والعمل على إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن ويقلل من تداعياتها على أوروبا اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

3- البحث عن مصادر للطاقة لا تتأثر بالتغيرات الجيوسياسية الحاصلة في العالم لاسيما منطقة الشرق الأوسط.

4- البحث عن بدائل طاقة جديدة غير النفط والغاز أي الطاقة الخضراء التي لا تتأثر بالحروب والأزمات والصراعات والكوارث.

5- تنوع مصادر الحصول على الطاقة وعدم الاكتفاء بمصدر واحد.

6- العمل على احتواء الأزمة في الشرق الأوسط احتواء حتى ولو كان جزئياً والعمل على التهدئة والاستقرار بكل السبل السياسية والدبلوماسية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلـف بعـدم وجـود أي تضـارب مـالي أو علاقـات شخصـية معروفـة قـد تـؤثر علـى العمـل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع:

1- عمر علي، المعجم الاقتصادي، ط1 (القاهرة: دار الكتب، 1999) ص51.
2- مصطفى السيد أحمد، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2006) ص23.
3- عبد الرحمن حميدة، جغرافية أوروبا الاقتصادية، ط1 (دمشق: دار الفكر، 1984) ص235.
4- نشوى مصطفى، القاموس الاقتصادي، ط1 (الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 1981) ص267.
5- إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية (عربي – إنجليزي)، ط1 (القاهرة: دار النهضة العربية، 2015) ص82.
6- ماسيمو فراري مينسيو وآخرون، المخاطر الجيوسياسية وأسعار النفط، ترجمة: نجيب الخولي، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2019) ص102.
7- المرجع نفسه، ص105.
8- عماد السعيدي، ارتفاع أسعار النفط وحرب الشرق الأوسط قد يهددان الاقتصاد الأوروبي، متاح على الرابط الالكتروني: https://detafour.com تاريخ الزيارة: 2026/4/5.
9- أحمد صلاح، كيف تؤثر حرب إيران في السياسة والأمن والاقتصاد الأوروبي، ط1 (بيروت: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2026) ص7.
10- أمير سهيل عبد الله الدليمي، الأبعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الشرق الأوسط، مجلة جامعة الاقتصادية، المجلد (5)، العدد (2)، العراق، 2026، ص161.
11- المرجع نفسه، ص163.
12- محمد السيد الشاعر، تأثير تصاعد الثورات في الشرق الأوسط على إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي، متاح على الرابط الالكتروني: truestudies.org/uuul/ تاريخ الزيارة: 2026/3/5.
13- أحمد صلاح، كيف تؤثر حرب إيران في السياسة والأمن والاقتصاد الأوروبي، مرجع سابق، ص19.